التربصات الميدانية كإحدى آليات التكوين ضمن بيداغوجية المشروع لطلبة علم النفس مزاياها وعيوبها حسب طلبة تخصص علم النفس العيادي "دراسة ميدانية بقسم علم النفس بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة"

Field trainings as one of the training mechanisms within the project's pedagogy for students Psychology, its advantages and disadvantages, according to clinical psychology students

A field study at the Department of Psychology at the University of August 20, 1955 Skikda

حرقاس وسيلة[1]، مهوب خيرالدين[2] *

[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة - الجزائر. harkaspsy@hotmail.fr

[2] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر.khayreddinepsy@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/02/28 تاريخ القبول: 2021/06/02 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

تولي الجامعة اهتماما كبيرا للتربصات الميدانية التي يقوم بها الطلبة في جميع المستويات ومن مختلف التخصصات، ويعتبر علم النفس العيادي من أكثر هاته التخصصات التي يجب أن يتم ربط الجانب النظري فيها بالميدان لتنمية قدرات ومهارات الطلبة في التشخيص والتفريق بين الاضطرابات النفسية، وكيفيات علاجها، ولهذا جاءت هاته الدراسة للكشف عن مزايا وعيوب التربصات الميدانية حسب آراء طلبة التخصص.

كلمات مفتاحية: *التعليم الجامعي - التكوين الجامعي - بيداغوجيا المشروع - التربص الميداني.*

Abstract:

The university pays great attention to practical training which concerns students at all levels and from different disciplines, and clinical psychology is one of the most important of these disciplines that the theoretical side must be linked on the ground to develop the abilities and skills of students in the diagnosis and differentiation between mental disorders and how to treat them, and for this is we carry out this study which aims to discover the advantages and disadvantages of practical training, according to the opinions of specialty students.

Keywords*: University education - university training - project pedagogy - practical training.*

* المؤلف المرسل: مهوب خير الدين، الإيميل: **khayreddinepsy@gmail.com**

1. مقدمة:

تعتبر المرحلة الجامعية من أكثر المراحل الدراسية أهمية لما لها من دور أساسي في تكوين وصقل شخصية الطالب، وتحديد مستقبله المهني، فهي تعتبر مرحلة للاكتشاف والتعلم والبحث عن الذات، بالإضافة إلى تزويد الطالب بكم كبير من المعارف والخبرات العلمية والعملية، وهذه المرحلة تتيح للطالب فرصة التفكير ووضع تصور لمستقبله المهني الذي يطمح إليه، فالدراسة الجامعية مرحلة مختلفة بالنسبة للطالب وتسدعي أن يكون على معرفة بذلك، لكي يستعد بكل الأساليب والوسائل للتأقلم مع متطلباتها وربط ذلك بالواقع المعاش في المهنة مستقبلا.

ولهذا تسعى الجامعة دائما إلى ربط ما يتم تلقيه في المدرجات بالميدان، لهذا فهي تعطي للطلبة فرصة النزول للميدان لمحاولة الربط بين ما تم تلقيه وما ينتظر الطالب في المستقبل المهني، وذلك عن طريق التربصات والأعمال الميدانية، والتي يطلق عليها المختصون في البيداغوجيا والتدريس إسم بيداغوجيا المشروع، هاته الأخيرة التي تعتبر من أهم طرائق التدريس الحديثة أو ما يصطلح عليها بطرائق التعلم النشط.

وتعتبر التربصات الميدانية واحدة من أبرز آليات التكوين في ميدان علم النفس بالجامعات الجزائرية، ويقوم بها طلبة علم النفس عامة، ويركز عليها طلبة علم النفس العيادي بصفة خاصة، لما لها من أهمية بالغة في تكوين ملمحهم كأخصائيين نفسانيين، فهي خطوة مهمة في مسار طالب علم النفس للتمكن من تخصصه، وذلك لما لها من فعالية في توسيع المعارف النظرية وترسيخها، واكتساب قدرات ومهارات أدائية جديدة خاصة فيما يتعلق بمعرفة العلامات والأعراض الدالة على الاضطراب النفسي لدى الفرد، وكذا التميز بينها والوصول إلى التشخيص الدقيق للاضطرابات النفسية والسلوكية، لأنها تضع الطالب في مواجهة الواقع العملي ما يدفعه إلى توظيف جميع موارده المعرفية، ولذلك فهي تعتبر مكملا للإطار النظري الذي يتلاقاه الطلبة في محاضراتهم. وتأتي هاته الدراسة للكشف عن آراء الطلبة في هاته الطريقة، لمعرفة نقاط القوة والمزايا الخاصة بها، وعيوبها ونقاط ضعفها. وأيضا لتسليط الضوء عليها كإحدى آليات التكوين في تخصص علم النفس المرضي بالجامعات الجزائرية، لإبراز مزاياها ونقاط القوة الخاصة بها لتعزيزها، وتشخيص عيوبها ونقائصها لمعالجتها ومرافقة الطلبة لتجاوزها. وأيضا من أجل تقديم مقترحات وتوصيات تهدف إلى تطوير وتحسين تنظيم واستثمار التربصات الميدانية.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه "واحد من أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وترجمتها كميا عن طريق رصد لمعلومات مقننة عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة" [1]

2. الجانب النظري:

1.2 التعليم الجامعي:

ويعرف أيضاً بِمُسمّى التعليم العالي، وهو المرحلة الأخيرة من المراحل الدراسية والتي يدرسُ فيها الطالبُ فرعاً من الفروع الدراسية بشكلٍ أكثر تخصصاً.

ومن بين التعريفات المقدمة للتعليم للجامعي: "هو المستوى التعليميّ الذي يأتي مباشرةً بعد التعليم الثانويّ، ويجب أن يُحقّق الطالب معدلاً دراسيّاً في المرحلة الثانوية يُؤهلهُ للدراسةِ الجامعية، أو للالتحاقِ بالتخصصِ الجامعي الذي يهتمُ بدراسته، وبعد التخرج من التعليم الجامعي يحصلُ الطالب على شهادةٍ تؤهله من الحصولِ على عملٍ معينٍ ضمن مؤهلاتهِ التعليمية، أو تساعدهُ في الاستمرارِ بدراسةِ مراحلٍ متقدمةٍ من الدراسات العُليا في الجامعة". [2]

2.2 التكوين الجامعي:

قدمت عدة تعريفات للتكوين الجامعي نذكر منها ما يلي:

"التكوين الجامعي هو الدراسة المتخصصة في الجامعات، ترتبط بمادة التخصص وما يرتبط بها من مواد على عكس الدراسة في التعليم العام الذي يسبق التعليم الجامعي". [3]

هذا التعريف أبرز خصائص التكوين الجامعي كالتخصص في المعرفة، بعدما كانت الدراسة عامة قبل هذه المرحلة فاعتبره مرحلة دراسة أكثر تخصيصا عن سابقتها وأهمل المفهوم الحقيقي لوظيفة التكوين الجامعي لذلك نجد من عرفه بأنه:

"تعليم عالي وتأهيل لقوى بشرية عليا ورفيعة المستوى لكي تقوم بالترشيد والبحث العلمي، وإنتاج المعرفة وتطبيقاتها العلمية المباشرة وتنظيم إدارة المجتمع والدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا".[4]

جعل هذا التعريف الأفراد ذوي المستوى العالي هم المعنيون بالتكوين الجامعي. وفي نفس الوقت يتوقع منهم مهام تكون في الواقع أهداف لهذه العملية التكوينية ونتيجتها النهائية.

نستخلص أن هذا التعريف ركز على الجانب التطبيقي العملي الذي يعتبر ترجمة للجانب المعرفي الذي يكتسبه الفرد من هذه العملية التعليمية.

نلاحظ في هذه التعاريف عدم الإلمام بأهم الأطراف الفاعلة في العملية التكوينية الجامعية وهي: الطالب، الأستاذ، البرامج، الوسائل التعليمية ومنه يمكن صياغة التعريف التالي:

التكوين الجامعي عملية تعليمية متخصصة يتفاعل فيها أستاذ يمتلك برامج دراسية ووسائل تعليمية مع طالب يمتلك قدرات معينة تترجم بعد فترة زمنية بشهادة جامعية تسمح له بتحقيق طموحاته المعرفية والعملية في إطار تنمية وتطور المجتمع.

3.2 التعلم النشط:

يرى **felder et Brent** أن "التعلم النشط يعني انخراط الطلاب بما يتجاوز مجرد المشاهدة والاستماع وكتابة ما يقوله المدرس، بل ينفذون بأنفسهم مهاما مثل الاكتشاف ومعالجة وتطبيق المعلومات". [5]

ويرى برنس أن "جوهر التعلم النشط: قيام الطلاب بأداء المهام وانخراطهم في عملية التعلم". [6]

كما يعرف التعلم النشط "بأنه طريقة تعليم وتعلم في آن واحد، حيث يشارك الطلاب في الأنشطة، والتمارين، والمشروعات بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه العلمي والتربوي ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج الدراسي، التي تركز على بناء الشخصية المتكاملة الإبداعية لطالب اليوم، ورجل الغد" [7]

من خلال التعريفات السابقة نجد أن جميعها اتفقت في أن التعلم النشط يتمحور حول عنصرين أساسيين وهما النشاط الذي ينفذه الطالب، وانهماك الطالب في عملية التعلم، لذا على المدرس تقديم أنشطة متنوعة يقوم بها الطلاب منفردين أو ضمن مجموعات مقرونا بتوظيف أساليب تجعل الطلاب منهمكين ومرتبطين أدائيا وذهنيا وعاطفيا بالمهام التعليمية.

4.2 مفهوم طرائق التدريس:

إن الاهتمام بالتعليم وطرق التدريس يزداد يوما بعد يوم، وتتنوع المدارس التربوية التي تتناول طرائق التدريس وتصنف كل واحدة منها من حيث الفاعلية والتأثير والميزات والعيوب التي تحيط بكل طريقة، حيث إنه لا يمكن تعميم طريقة تدريس على أنها الأفضل لاختلاف المواقف التعليمية، لذا لابد من معرفة أهم طرائق التدريس، ويترك اختيار الطريقة على المدرس ليحدد منها ما يناسب الموقف التعليمي والمادة التعليمية، وفي دراستنا ستكون لنا وقفة مع أحدث طرائق التدريس في التعليم العالي.

وطريقة التدريس هي "الإجراءات التي يتبعها المدرس لمساعدة طلابه على تحقيق الأهداف، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات، أو توجيه أو تخطيط لمشروع أو إثارة لمشكلة تدعو المتعلمين للتساؤل، أو محاولة للتحقق من فرضيات، أو غير ذلك من الإجراءات، والطريقة هي حلقة الوصل بين المتعلم والمنهج، ويتوقف عليها نجاح وإخراج المقرر أو المنهج إلى حيز التنفيذ، كما تتضمن الطريقة كيفية إعداد المواقف التعليمية المناسبة وجعلها غنية بالمعلومات والمهارات والعادات، والاتجاهات والقيم المرغوب فيها" [8]

5.2 طرائق التدريس الحديثة في التعليم العالي:

تتنوع الطرق المتبعة للتدريس تبعا للمادة المراد شرحها وعدد الطلاب في الصف والوقت المتاح لتحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة من الدرس، ومن أهم طرق التدريس في التعليم العالي نجد المحاضرة والتي تعتبر من أكثر الطرق انتشارا واستخداما من قبل هيئة التدريس، ونجد أيضا العديد من طرائق التدريس الحديثة والتي من أهمها: البيداغوجيا العكسية حل المشاكلات، وبيداغوجيا المشاريع...

1.5.2 الطرق التقليدية ومساوئها البيداغوجية:

ونجد من أكثر هذه الطرق استعمالا في التعليم الجامعي طريقة المحاضرة، وهي من أكثر الطرق انتشارا منذ القدم وحتى الوقت الحاضر، وهي الطريقة التي تجعل من المدرس محورا للعملية التعليمية، وتقوم على إلقاء المدرس للمعلومات المتوفرة لديه حول موضوع الدرس على الطلاب. وتعد هذه الطريقة محببة ومقربة لنفوس العديد من المدرسين نظرا لسهولة تطبيقها، كما أن طريقة الشرح تساعد في فهم الغامض من الدرس من خلال الإسهاب في الحديث عما هو غير واضح، ولكنها في المقابل لديها العديد من العيوب التي جعلت الكثير من التربويين ينتقدونها ويدعون لتجربة ما هو جديد في طرائق التدريس نذكرها في النقاط التالية:

- تؤدي المحاضرة إلى إرهاق المدرس نظرا لاعتمادها عليه كمحور أساسي لإتمام العملية التعليمية.

- تزيد المحاضرة من صفة الاتكالية عند الطالب كون دوره يقتصر على الاستماع، فلا تحفزه هاته الطريقة على البحث الذاتي، وإنما تجعل من المدرس والكتب هما مصدر المعرفة والتعلم.

- تعامل هذه الطريقة الطلاب على انهم متساوون في القدرات الذهنية، ولا تراعي الفروقات الفردية التي تعتبر مهمة في عملية التعلم.

- تسبب المحاضرة جوا من الملل بين الطلاب، مما يؤدي إلى تشتت انتباه الطلبة وضعف تركيزهم، وانعدام التفاعل قد يمنعهم عن الفهم والتحصيل. [9]

2.5.2 الطرق الحديثة تضع المتعلم في المركز:

تؤكد الاتجاهات الحديثة في التربية أن التعليم ليس مجرد نقل المعرفة العلمية إلى المتعلم، بل هو عملية تهتم بنمو المتعلم من الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية وبذلك أصبحت المهمة الأساسية في التدريس هي تعليم المتعلمين كيف يتعلمون وكيف يفكرون للوصول إلى حل المشكلات من خلال توظيفهم لمختلف مواردهم". [10]

وتستند الطرق الحديثة في التدريس إلى النظريات المعرفية والبنائية، ومنها النظرية البنائية لبياجي والنظرية البنائية الاجتماعية لفيقوتسكي، والتي ترى بأن التعلم الحقيقي لن يتم بناء على ما سمعه المتعلم حتى ولو حفظه وكرره أمام المدرس.

بل تؤكد هذه النظريات على أن الفرد يبني معلوماته داخليا متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع واللغة، وأن لكل متعلم ملمحه الخاص في التعلم، وليس بالضرورة أن يكون كما يريده المدرس. وتعبر النظرية البنائية في أبسط صورها وأوضح مدلولاتها بأن المعرفة تُبنى بصورة نشطة على يد المتعلم ولا يستقبلها بصورة سلبية من البيئة.

- بعض الأمثلة لطرائق التدريس الحديثة:

- البيداغوجيا العكسية:

الأقسام الدراسية المعكوسة هي ممارسة تربوية ناشئة في البلدان الأنغلوسكسونية، تم تجريبها في الأصل في بيئة جامعية، وأصبح تطبيقها ممكن بفضل تقنيات وأدوات الإنترنت. بحيث تكون الدروس في المنزل وممارسة التمارين والتطبيقات في القسم.

- حل المشاكلات:

إنها بيداغوجيا تعتمد مبدأ فعالية المتعلم حيث تضعه أمام مشكلة مستمدة من محيطه السوسيو ثقافي فتدفعه إلى استدعاء موارده المختلفة للبحث عن حل لها.

- بيداغوجيا المشروع:

بيداغوجيا تتبنى المشروع كاستراتجية للتعليم والتعلم، متمركزة حول المتعلم قوامها مجموعة من المشاريع تنجز عبر مسار: تحديد الأهداف وبرمجتها، توفير الوسائل، وتحديد زمن التنفيذ. ولبيداغوجيا المشروع وظائف اقتصادية، إنتاجية، علاجية، ديداكتيكية، اجتماعية،

سياسية. ومن بين أهم آليات بيداغوجيا المشروع نجد التربصات الميدانية التي يقوم بها الطلبة الجامعيين من مختلف التخصصات، وفي مختلف المراحل والمستويات من مسارهم الجامعي.

- **مفهوم التربص الميداني:**

تعددت مفاهيم التربص وتنوعت إلا أن مضامينها تتشابه إلى حد كبير، نذكر منها ما يلي:

يعرف التربص الميداني بأنه: "الجهود المنظمة والمخططة لتطوير معارف وخبرات، واتجاهات المتدربين وذلك بجعلهم أكثر فاعلية في أداء مهامهم". [11]

كما يعرف التربص الميداني على أنه: عملية مستمرة محورها الفرد في مجمله تهدف إلى إحداث تغيرات سلوكية ذهنية محددة لمقابلة احتياجات حالية أو مستقبلية، يتطلبها الفرد، والعمل الذي يؤديه أو المؤسسة التي يعمل بها". [12]

يعتبر التربص الميداني بمثابة تلك الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب المقبل على التخرج من الجامعة في الإحدى المؤسسات، القطاعات والهيئات ذات الطابع الاقتصادي أو الاجتماعي أو الإداري، أو الثقافي والتي يوجه إليها الطالب المعني بالتربص من قبل إدارة الجامعة حسب تخصصه وتخصص المؤسسة، وذلك بغرض اكتساب الخبرات والمهارات التطبيقية اللازمة وربطها بالمعارف النظرية التي اكتسبها.

- **أهمية التربص الميداني:**

يعد التربص الميداني مصدرا مهما من مصادر إعداد الطلبة للممارسة المهنية، وتطوير كفاءاتهم. ولهذا تحضى برامج التربص الميداني أثناء الدراسة الجامعية بأهمية كبيرة للأسباب التالية:

- إن برامج الإعداد قبل العمل لا تتعدى أن تكون مدخلا للممارسة المهنية وليس إعداد نهائيا لها.

- ونظرا للتغير السريع الذي يشهده الوقت الحالي في مختلف المجالات والذي يؤثر حتما في المهن مستقبلا فإن التدريب الميداني قبل ممارسة المهنة أمرا لازما. [13]

- **أهداف التربص الميداني:** ومن أهم هذه الأهداف نذكر ما يلي:

- تقليص الهوة بين الجامعة والمحيط الاقتصادي والاجتماعي.

- اكتشاف المتربص لعالم الشغل والاستعداد للاندماج التدريجي فيه مستقبلا.

- تنمية روح التواصل والعمل الجماعي لدى المتربصين خلال فترة التربص الميداني، مما يسهل عليهم عملية الاندماج عند التخرج.

- تحصيل معلومات حول قطاع معين، والتعرف على مؤسسة التربص الميداني.

- المعرفة المعمقة بإحدى وظائف مؤسسة التربص الميداني، والتي لها علاقة مباشرة بموضوع التربص الميداني.

- القدرة على تشخيص نقاط القوة والضعف للوظيفة محل الدراسة في الهيئة المستقبلية، ومحاولة تقديم حلول لمعالجة نقاط الضعف.

- وفي نهاية التربص الميداني يجب على الطالب أن يكون قادرا على تقييم مدى استفادته من التربص، وما هي آثار التربص الميداني على مشروع مساره المهني مستقبلا.[14]

- أسس التربص الميداني:

التربص أيا كان نوعه يعتبر نشاطا يمارس أو سلوكا يقوم به الفرد بهدف إشباع حاجة معينة، وفي هذا المقام يمكن أن نبلور أهم الأسس السيكولوجية التي تعتمد عليها عملية التربص وذلك على النحو التالي:

- أن يؤسس التربص على إطار أو نموذج نظري يستمد مبادئه من الحقائق التجريبية.

- أن تكون أهداف التربص واضحة وواقعية.

- أن يلبي التربص حاجات تدريبية حقيقية.

- أن تتسم عملية التربص بالاستمرارية.

- أن يستثمر التربص معطيات التقنيات التربوية.

- أن يعتمد التربص وسائل متعددة لتحقيق أهدافه. [15]

3. الجانب الميداني:

1.3 مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة مكون من طلبة السنة الثالثة تخصص علم النفس العيادي والبالغ عددهم 129 طالب والسنة الثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي والبالغ عددهم 29 طالب بمجموع 158 طالب بقسم علم النفس بجامعة 20 أوت 1955 خلال السداسي الأول من السنة الجامعة 2018 - 2019.

لتحديد عينة الدراسة استعملت طريقة المعاينة القصدية، حيث تم توزيع 158 استمارة، لكن تم استرجاع 124 استمارة معباة بشكل كامل فقط.

الجدول 1: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	عدد الطلبة	النسبة المؤوية
السنة 3 ليسانس	102	% 82.25
السنة 2 ماستر	22	% 17.75
المجموع	124	% 100

يوضح هذا الجدول توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغير المستوى الدراسي (السنة 3 الليسانس/ السنة 2 ماستر) حيث كان عدد طلبة السنة 3 ليسانس 102 بنسبة 82.25 **%**، وعدد طلبة السنة 2 ماستر بنسبة 17.75 **%**.

2.3 **أداة الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبيان لمعرفة وجهات نظر الطلبة حول التربصات الميدانية، يتكون من 20 بند موزعة على ثلاثة أبعاد كالتالي:

البعد الأول: البعد المعرفي ويحتوي على 5 بنود وهي البنود: (4، 11، 14،16، 18).

البعد الثاني: البعد السلوكي ويحتوي على 6 بنود وهي البنود: (1، 3، 5، 7، 10،19).

البعد الثالث: البعد الوجداني ويحتوي على 9 بنود وهي البنود: (2، 6، 8، 9، 12، 13 15،17، 20).

وتكون الإجابة باختيار أحد البدائل الثلاثة التالية: محايد - معارض - موافق.

3.3 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: التكرارات، النسب المؤوية، المتوسط الحسابي.

4.3 عرض النتائج:

الجدول 2: يوضح التكرارات والنسب المؤوية لاستجابات أفراد العينة حول بنود البعد المعرفي (4 - 11 - 14 - 16 - 18)

البدائل / البنود	محايد		معارض		موافق	
	التكرارات	النسبة المؤوية	التكرارات	النسبة المؤوية	التكرارات	النسبة المؤوية
4	**33**	**% 26.61**	**27**	**% 21.77**	**64**	**% 51.61**
11	**21**	% 16.93	**33**	% 26.61	**70**	% 56.45
14	**17**	**% 13.70**	**32**	% 25.80	**75**	% 60.48
16	**14**	% 11.29	**51**	% 41.12	**59**	% 47.58
18	**26**	**% 20.96**	**31**	**% 25**	**67**	% 54.03
المتوسط	22.2	% 17.90	34.8	% 28.06	67	% 54.03

من خلال معطيات وبيانات الجدول أعلاه والمتعلقة باستجابات أفراد العينة حول بنود البعد المعرفي، نجد أن الاستجابات المحايدة تراوحت ما بين 11.29 % كأدنى نسبة و26.61 كأعلى نسبة ومتوسط الاستجابات كان بنسبة 17.90 % وهي تعتبر أقل نسبة مقارنة بالبدائل الأخرى، ونجد أيضا أن الاستجابات المعارضة تراوحت ما بين 21.77 % كأدنى نسبة و 41.12 % كأعلى نسبة ومتوسط الاستجابات المعارضة 28.06 %، وفي المقابل نجد متوسط الاستجابات الموافقة يفوق الاستجابات المحايدة والمعارضة معا وذلك بنسبة 54.03 % حيث تراوحت الاستجابات الموافقة ما بين 47.58 % كأدنى نسبة و 60.48 % كأعلى نسبة، وعليه يمكننا القول بأن أكثر من نصف أفراد العينة يرون أن التربصات الميدانية تساهم بشكل إيجابي في تطوير مكتسباتهم المعرفية والنظرية.

جدول 3: يوضح التكرارات والنسب المؤوية لاستجابات أفراد العينة حول بنود البعد السلوكي (1 - 3 - 5 - 7 - 10 - 19)

البدائل / البنود	محايد		معارض		موافق	
	التكرارات	النسبة المؤوية	التكرارات	النسبة المؤوية	التكرارات	النسبة المؤوية
1	35	% 28.22	25	**% 20.16**	64	**% 51.61**
3	52	**% 41.93**	43	**% 34.67**	29	**% 23.38**
5	31	**%** 25	23	%18.54	70	**%** 56.45

7	**30**	**% 24.19**	**25**	% 20.16	**69**	% 55.64
10	27	% 21.77	38	% 30.64	59	% 47.58
19	**47**	**% 37.90**	**36**	% 29.03	**41**	% 33.06
المتوسط	37	% 29.84	**31.66**	% 25.54	55.33	% 44.62

من خلال معطيات وبيانات الجدول أعلاه والمتعلقة باستجابات أفراد العينة حول بنود البعد السلوكي، نجد أن الاستجابات المحايدة تراوحت ما بين 21.77 % كأدنى نسبة و 41.93 % كأعلى نسبة ومتوسط الاستجابات كان بنسبة 29.84 %، ونجد أيضا أن الاستجابات المعارضة تراوحت ما بين 18.54 % كأدنى نسبة و 34.67 % كأعلى نسبة ومتوسط الاستجابات المعارضة 25.54 % وهي تعتبر أقل نسبة مقارنة بالبدائل الأخرى، وفي المقابل نجد متوسط الاستجابات الموافقة تراوحت ما بين 23.38 % كأدنى نسبة و 56.45 % كأعلى نسبة ومتوسط الاستجابات بلغ نسبة 44.62 %، وعليه يمكننا القول بأن نسبة معتبرة من أفراد العينة أظهروا استجابات إيجابية فيما يخص الأثر الإيجابي للتربصات الميدانية في إكسابهم المعارف الأدائية والمهارات الضرورية لممارسة المهنة في المستقبل.

جدول 4: يوضح التكرارات والنسب المؤوية لاستجابات أفراد العينة حول بنود البعد الوجداني (2 - 6 - 8 - 9 - 12 - 13 - 15 - 17 - 20)

البدائل / البنود	محايد		معارض		موافق	
	التكرارات	النسبة المؤوية	التكرارات	النسبة المؤوية	التكرارات	النسبة المؤوية
2	62	% 50	26	% 20.97	36	% 29.03
6	**26**	**% 20.96**	**52**	**% 41.93**	**44**	**% 35.48**
8	**32**	**% 25.80**	**36**	**% 29.03**	**56**	**% 45.16**
9	**23**	**% 18.54**	**43**	% 34.67	**58**	% 46.77
12	**16**	**% 12.90**	**62**	% 50	**46**	% 37.09
13	**24**	**% 19.35**	**32**	% 25.80	**68**	% 54.83
15	**22**	**% 17.74**	**36**	% 29.03	**66**	% 53.22
17	**34**	**% 27.41**	**38**	% 30.64	**52**	% 41.93
20	12	% 09.67	29	% 23.38	83	% 66.93
المتوسط	27.88	% 22.48	39.33	% 31.71	56.55	% 45.60

من خلال معطيات وبيانات الجدول أعلاه والمتعلقة باستجابات أفراد العينة حول بنود البعد الوجداني، نجد أن الاستجابات المحايدة تراوحت ما بين 09.67 % كأدنى نسبة و 50 % كأعلى نسبة ومتوسط الاستجابات كان بنسبة 22.48 %، ونجد أيضا أن الاستجابات المعارضة تراوحت ما بين 20.97 % كأدنى نسبة و 50 % كأعلى نسبة ومتوسط الاستجابات المعارضة كان بنسبة 31.71 %، وفي المقابل نجد متوسط الاستجابات الموافقة تراوحت ما بين 29.03 % كأدنى نسبة و 66.93 % كأعلى نسبة ومتوسط الاستجابات بلغ نسبة 45.60 %، وعليه يمكننا القول بأن نسبة معتبرة من أفراد العينة أظهروا يرون بأن التربصات الميدانية تزيد من دافعيتهم للتعلم.

جدول 5: يوضح التكرارات والنسب المؤوية لاستجابات أفراد العينة على بنود الاستبيان بأبعاده الثلاثة

البدائل / البعد	محايد		معارض		موافق	
	التكرارات	النسبة المؤوية	التكرارات	النسبة المؤوية	التكرارات	النسبة المؤوية
المعرفي	22.20	% 17.90	34.80	% 28.06	67	% 54.03
السلوكي	37	% 29.84	**31.66**	% 25.54	55.33	% 44.62
الوجداني	27.88	% 22.48	39.33	% 31.71	56.55	% 45.60
المتوسط	29.02	% 23.40	35.26	% 28.43	59.62	% 48.08

من خلال معطيات وبيانات الجدول أعلاه والمتعلقة باستجابات أفراد العينة حول بنود الاستبيان بأبعاده الثلاثة نجد أن 23.40 % كانت استجاباتهم محايدة، و28.43 % كانت استجاباتهم معارضة، و 48.08 % من أفراد العينة كانت استجاباتهم موافقة. وعليه يمكننا القول بأن غالبة أفراد العينة يرون بأن للتربصات الميدانية إيجابية وفوائد أكثر من السلبيات والعوائق.

5.3 مناقشة النتائج:

بعد عرض نتائج هذه الدراسة الميدانية، والتي هدفت للكشف عن مزايا وعيوب التربصات الميدانية من وجهة نظر طلبة علم النفس العيادي بقسم علم النفس بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، والتي طبقت على عينة متكونة من 124 طالب وطالبة من مستوى السنة الثالثة

ليسانس والسنة الثانية خلال السداسي الأول من السنة الجامعية 2018 - 2019، تحصلنا على النتائج التالية:

أولا: البعد المعرفي: نجد أن أفراد العينة عبروا عن آراء إيجابية فيما يخص إيجابيات التربصات الميدانية في تثمين وتطوير المعارف النظرية للطلبة من خلال إتاحة الفرصة لهم لترجمة ما اكتسبوه خلال مسارهم التعليمي في واقع مهني حقيقي، ما يساعدهم على تثبيت تلك المعارف وتعزيزها بالخبرات المجربة، مما يجعلهم يحصلون على فهم أكبر وأوسع لتخصصهم، وقد كانت استجاباتهم موافقة بنسبة 54.03 %.

ثانيا: البعد السلوكي: نجد أن أفراد العينة عبروا عن آراء إيجابية فيما يخص إيجابيات التربصات الميدانية في تنمية المعارف الأدائية لديهم والمهارات المهنية العامة والمتخصصة، وذلك من خلال ما يتدربون عليه أثناء فعاليات التربص، وقد كانت استجاباتهم موافقة بنسبة 44.62%.

ثالثا: البعد الوجداني: نجد أن أفراد العينة عبروا أيضا عن آراء إيجابية فيما يخص إيجابيات التربصات الميدانية في تحفيز وتشجيع الطلبة على العمل أكثر والاجتهاد وتبني أفكار واتجاهات إيجابية نحو مهنتهم مستقبلا، وقد كانت استجاباتهم موافقة بنسبة 45.60 %.

ومن خلال هذه النتائج والتي بينت بأن 48.08 % من أفراد العينة و في حين يرى 28.43 % من أفراد العينة أن للتربصات الميدانية عيوب وسلبيات أكثر من الإيجابيات خاصة فيما يتعلق بالبعد المعرفي.

4. خاتمة:

من خلال نتائج هذه الدراسة التي عملنا من خلالها على رصد آراء طلبة علم النفس العيادي حول التربصات الميدانية لتشخيص إيجابياتها ومزايها، والسلبيات والعوائق التي تعترض الطلبة أثناء قيامهم بها، وقد خلصنا في الأخير إلى أن أفراد العينة يرون أن للتربصات الميدانية مزايا وإيجابيات أكثر من العيوب والسلبيات. وخاصة في البعد السلوكي والمهاري وربط المعارف النظرية بالجانب العملي والتطبيقي. وأيضا فيما يتعلق بتقوية الدافع الذاتي للتعلم ورفع الروح المعنوية لديهم من خلال تثمين مكتسباتهم النظرية وجعلها معارف ذات فائدة ومعنى بالنسبة لهم.

أما بالنسبة للسلبيات والعوائق فحسب أفراد العينة فهي تتلخص فيما يلي:

- قصر فترة التربص وتزامنها مع التزامات بيداغوجية أخرى للطلبة.

- قلة هياكل ومؤسسات الاستقبال مقارنة بأعداد الطلبة المتربصين، مما يقلص أكثر زمن التربص الذي يستفيد منه الطالب المتربص.

- وأيضا ضعف التنسيق بين إدارة القسم والمؤطرين بالمؤسسات التي تستقبل الطلبة.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، والتي أظهرت بأن آراء طلبة علم النفس العيادي إيجابية، وانطلاقا من ذلك نتقدم ببعض الاقتراحات والتوصيات الموجهة لطلبة الجامعة عامة وطلبة علم النفس العيادي بصفة خاصة وهي كالآتي:

- التأكيد على أهمية التربصات الميدانية ودورها كعملية تعليمية وتدريبية، تقوي صلة طلبة علم النفس بالميدان المهني الخاص بهم، بما يعود بالأثر الإيجابي على تكوينهم.

- إجراء العديد من الدراسات حول واقع التربصات الميدانية، وذلك لقلة الدراسات التي تناولت الموضوع في علاقته بمتغيرات أخرى ذات صلة.

- الأخذ بعين الاعتبار الآراء الإيجابية للطلبة حول التربصات الميدانية والعمل على تعزيزها وتطويرها بابستمرار، وكذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار آراء الطلبة حول المآخذ والعيوب التي تعترضهم خلال التربصات الميدانية وذلك من أجل معالجتها ومرافقة الطلبة لتجاوزها.

5. الإحالة والتهميش:

1- سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، (2002)، ص 39.

2- Ahmed Chabchoub , Pedagogie universitaire. (2010), p 35.

3- زين الدين مصمودي، عوامل التكوين وعلاقتهما باتجاهات طلبة المدرسة العليا نحو مهنة التدريس، أطروحة دكتوراه في علم النفس، (1998)، ص 45.

4- علي أحمد مذكور، الشهرة التعليمية رؤية متكاملة للمنظومة التربوية، (2000)، ص 47.

5-عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس والتعلم، ط،1 (1999)، ص 75.

6- ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرون - دليل المعلم والمشرف التربوي -، (2007)، ص 36.

7- نفس المرجع، ص 37.

8- عبد الحميد جابر، مرجع سابق، ص 112.

9- أ.د خليل إبراهيم شبر آخرون، أساسيات التدريس، ط 1، (2014)، ص 24.

10- ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، مرجع سابق، ص 51.

11- ماجد الخطابية، التربية العملية "الأسس النظرية وتطبيقاتها"، 2002، ص 29.
12- نعمة محمود الطروانة، أثر التدريب الميداني لطلبة الإرشاد على اتجاهاتهم نحو العمل الإرشادي، رسالة ماجستير في الارشاد النفسي والتربوي، (2007)، ص 114
13- ماجد الخطابية، مرجع سابق، ص 30.
14- نفس المرجع، ص 31
15- نعمة محمود الطروانة، مرجع سابق، ص 120.

6. قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

1. عبد الحميد جابر، استراتيجيات التدريس والتعلم، 1999 ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
2. علي أحمد مذكور، الشهرة التعليمية رؤية متكاملة للمنظومة التربوية، 2000، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
3. ماجد الخطابية، التربية العملية "الأسس النظرية وتطبيقاتها"، 2002، دار الشروق للنشر والتوزيع.
4. سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، 2002، دار الفكر العربي، الاسكندرية، مصر.
5. ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرون - دليل المعلم والمشرف التربوي -، دار الفكر، الأردن، 2007.
6. أ.د خليل إبراهيم شبر وآخرون، أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
7. Ahmed Chabchoub. Pedagogie universitaire. Publication de L'ATURED en colloboration avec l'institut francais de coopération. Tunis . 2010

ثانيا: الأطروحات:

8. زين الدين مصمودي، 1998، عوامل التكوين وعلاقتهما باتجاهات طلبة المدرسة العليا نحو مهنة التدريس، *أطروحة دكتوراه في علم النفس*، جامعة قسنطينة، الجزائر.
9. نعمة محمود الطروانة، 2007، أثر التدريب الميداني لطلبة الإرشاد على اتجاهاتهم نحو العمل الإرشادي، *رسالة ماجستير في الارشاد النفسي والتربوي*، جامعة مؤتة.

7. ملاحق:

ملحق 1: استمارة البحث

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس

استمارة بحث

زميلي الطالب/ زميلتي الطالبة

في إطار إنجاز دراسة ميدانية بعنوان: "التربصات الميدانية كإحدى آليات التكوين ضمن بيداغوجية المشروع لطلبة علم النفس مزاياها وعيوبها حسب طلبة تخصص علم النفس العيادي" أضع بين أيديكم هذه الأداة، وأرجوا منكم التفضل بالإجابة عليها، وذلك بوضع علامة (x) أمام العبارة المناسبة والأكثر تطابقا مع أفكاركم ومشاعركم، مع العلم أن هذه المعلومات سوف تحظى بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الرجاء الإجابة على كل العبارات ولكم جزيل الشكر

1. المستوى: الليسانس: () الماستر: ()

الرقم	البند	محايد	معارض	موافق
1	التربصات الميدانية تجعلني قادر على الممارسة المهنية في مجال تخصصي			
2	التربصات الميدانية توضح لي أفاق العمل في المستقبل			
3	الجانب النظري وحده كاف للممارسة المهنية			
4	في رأيي أن التربصات الميدانية تساهم بشكل إيجابي في تطوير مكتسباتي النظرية			
5	التربصات الميدانية تفيدني في ممارسة ما اكتسبته نظريا			
6	التربصات الميدانية تستنفذ الوقت والجهد دون فائدة كبيرة			
7	التربصات الميدانية تمكنني من اكتساب مهارات عملية في مجال تخصصي			
8	التربصات الميدانية تشجعني على العمل في مجال تخصصي			
9	التربصات الميدانية بعيدة عن تكويني النظري			
10	يتحسن مستوى أدائي خلال التربصات الميدانية بشكل أفضل			
11	تساعدني التربصات الميدانية على معرفة قدراتي ومهاراتي بشكل أفضل			
12	أرى أن التربصات الميدانية لا أهمية لها إذا كان الإعداد النظري جيد			
13	التربصات الميدانية تشجعني على التمسك بتخصصي والاجتهاد فيه			
14	التربصات الميدانية تؤهلني للعمل بشكل جيد بعد التخرج			
15	أرى أن الجانب النظري لا يكون مفيدا إلا من خلال ممارسته في التربصات الميدانية			
16	التربصات الميدانية تعمق من فهمي للمعارف النظرية			
17	نجاح الطالب في عمله بعد التخرج مرتبط بالتربصات الميدانية التي يجريها			
18	أرى أن المعارف والمهارات النظرية وحدها لا تساعدني في القيام بمهنتي بعد التخرج			
19	أرى أن التربصات الميدانية تتناسب مع طبيعة عملي مستقبلا			
20	أرى أن التكوين الجامعي سيكون ممل إذا كان نظري دون تطبيق في الميدان			